ملخص الفصل الخامس

الفصل السادس:
نُضج
دائمًا ما أخبركِ أنَّ حبّي لكِ ساعدني على النُّضج، أليس كذلك؟
هاها ها...
لكن كلامي ذاك يأتي في الحقيقة من خلفية مظلمة أكثر مما تتصورين...

أظنُّ ذلك بدأ حوالي فترة التحاقي بالمدرسة المتوسطة
جورج،
كُـن مؤدَّبًا مع السيدات.
نعم، حسنًا!
حينئذٍ كنتُ أتصرف كرجلٍ محتــرم كما علَّمني أبواي.
كان عندي تقديرٌ كبيرٌ لنفسي
وتوقَّعتُ بطبيعة الحال أن أكـون ذا شعبيـة بين فتيات صفِّي
كما توقَّعتُ أن يشمل ذلك كلّ الخادمات في قصر آل أوشيروميا، بما فيهم أنتِ أيضًا.

زاد من غروري أيضًا أنَّ باتلر وجيسيكا كانا في نظـري طفلين يفتقران للتهذيب واللياقة.
دعيني ألمس ثدييكِ!
هاهاها، توقف يا باتلر-كن!
إيييو!
مستحيل يا أحمق!
كنتُ على يقين من أنَّهما لن يعثرا أبدًا على شريكٍ في الحياة.
في داخلي... كنتُ في الحقيقة أنظر إليهما نظرةً دونيَّة.
نعم... صحيح.
لعلَّكِ تحتقرينني على هذا الكلام.

كلا.
مهما كانت أفكار الناس مع ذواتهم، فلا ضير ما دامت لا تنعكس على سلوكهم.
بل على العكس، كبحك لهذه الأفكار دليلٌ على الرجولة.
شكرًا لكِ.
لكني...
سرعان ما لاحظت...
أنكِ حين تلعبين مع باتلر وجيسيكا...
تبدين أكثر مرحًا وسعادةً بكثير مما حين تكونين معي...

وابتسامتكِ تلك كانـت أكثر إشراقًا...
مـن أيِّ شيءٍ أريتنـي إياه...
هاها هاها
قصة مضحكة، صحيح؟

بما أنّي قررتُ من تلقاء نفسي أنّكِ كنتِ تحبينني
فقد اعتبرتكِ بأنانيةٍ حبًا مسروقًا
وآلمني ذلك بشدّة.
أعمتني الغيرة.
كلُّ الفتيات كُنّ معجبات بباتلر...
كان النزاع دائمًا حول أيٍّ فتاةٍ ستكون حبيبته.
وجيسيكا أيضًا كانت مُحاطةً بالأصدقاء
كانت ذا شعبية كبيرة ودائمًا منهمكة بفعل شيءٍ ما...

نعم...
أمّا أنا فكنتُ أحاول جاهدًا إقناع نفسي بأنّي رجلٌ محترم...
لكني في الحقيقة لم أكُن سوى غريب أطوار متكلّف ومحط سخرية لمَن حولي.
تأخرتَ يا جورج...!
أرجو المعذرة.
هيهيهي.
الاثنان اللذان كنتُ أستخفُّ بهما أصبحا فجأةً أفضل منّي...
أردتُ حقًا التقرب من الجنس اللطيف، لكني لم أكن أفقه شيئًا في ذلك.
سلوكي المهذب جعلني أُفرِط في القلق أثناء تعاملي مع الفتيات لكي لا أسـيء إليهن، وفي النهاية، بدأتُ أخاف حتى التفاعل معهن...

باختصار، كنتُ مجرَّد جبانٍ يتحجَّج بالنبل والأدب.
وفي النهاية لم أجد فتاةً أرتبط بها،
بل ولا حتَّى فتاةً أصادقها.
حينئذٍ بدأ يغمرني الغضب، لماذا لا أجد فتاةً وأنا على هذا القدر من النُّبل والتهذيب...؟
تماديتُ لحدِّ أن أكننتُ الضغينة لكل نساء العالم على سوء ذوقهن الذي جعلهنَّ يتجاهلن وجودي.
استغرقني الأمر طويلًا حتى أدركتُ عيوبي، وكم كنتُ ناقصًا وضعيفًا.

حينئذٍ أقسمتُ على الخروج من قوقعتي،
وعلى أنِّي هذه المرَّة سوف أشدُّ انتباهـكِ وأفوز بكِ بالتأكيد.
كلَّما ترددت، كنتُ أتذكـر ابتسامتكِ ذلك اليـوم الذي نسيـتِ فيه أمري كليًا.
رغبتي تلك في الانتقام كانت في الحقيقـة أوَّل بوادر حبي لكِ.
هذا اعترافي لكِ الآن،
كلُّ ما قلتُه حول أنَّكِ حبِّي الأول ومن النظرة الأولى كان كذبًا، لم تكن سوى أنانيتي التي...

لا يهم.
لا يهم أبدًا.
هل من قانونٍ ينصُّ على أنَّ اثنين لا يمكن أن يرتبطا إلا إن كانـا حبَّ بعضهما الأول؟
وهل نسيان أوّل شخصٍ أحببته...
يعدُّ حقًا خيانــة؟
بالنسبة لي، الجواب بسيط...
الحبُّ شعورٌ لحظي، ولا يهمُّ فيه سوى أفكارك الحاضرة الآن...

قصص الماضي وكيفيــة التقائنا...
لا شيء من ذلك يهم.
إذن لم يكن عليَّ الاعتراف ...؟
لكن...
رغم أنَّ تلك اللحظة المخزية كانــت هي ما حملتنــي على التفكير فيكِ بجديـة،
أريدكِ أن تعلمي هذا جيدًا...

حبّي لكِ صادقٌ ونابع من القلب
وكذلك هي رغبتــي في الزواج بكِ!
حتى معارضة أبواي لن تمنعني، وإن أصرّت أمي، أنوي ترك البيت والعائلة معكِ.
أنا عازمٌ على معاداة العالم بأكمله في سبيل تحقيق ذلك!
وأتعهّد أمامكِ بمواجهة أي مصير يَحُول بيننا وبين مستقبلنا معًا!

تيييي
شا-
شانون-
تشان؟!
أرجو المعذرة
لم أتصور أن أرى جوانب من ضعفك يا جورج-سان، فأنتَ دائمًا مثالي في كل شيء...
لكن
مصارحتُكَ لي أنا لوحـدي
تسعدُني للغاية.
وأنـا أيضًا...

أتعهَّـد أن أواجه بحزم أيَّ مصيرٍ قد يقف حجر عثرةً في سبيـل المستقبل الذي يجمعُنا.
سايو...

فلنتزوج
ولنُنجِب أطفالًا ونَعِش بسعادة.
نعم...

باتلر-سان
متى تبدأ الجرائم؟
عفوًا، لكني سَئِمتُ قليلًا من هذه الأحداث العاطفية.
هوهوهو
اصمتي وشاهدي.

ألا يعني الحبُّ لكِ شيئًا؟
أهناك ولو رواية غموضٍ واحدة تعتبـر الحبَّ دليلًا؟
كلا، لا يوجد.
......
بالنسبة لي...
الحب لا يمكن أن يكون إلا شيئًا واحدًا
وهو دافع الجريمـة.

إذا تدخَّل شيءٌ ما في هذا الارتباط
فقد يصبح ذلك سببًا لاقتراف الجُرم.
لكن طبعًا...
مهما سمعنا منهما من كلمات الحب المعسولة، قد تكون كلُّها مجرد أوهام ما دامت ليست بالأحمر.
......
أنتِ تثيرين شفقتي.
من دون دليلٍ تَمُنُّ عليكِ به الساحرات؟
ألا تستطيعين أن تحبّي أحدًا

أرجوك كُفَّ عن حديـث المشاعر الممـل هذا.
لستُ صديقتك الحميمة كي تدردش معي عن الحب.
أنـا عدوَّتُك.
وأيضًا...
ما هذا الشيء العظيم الذي تزعم أنَّك فهمته على أيِّ حال؟
أنتَ وبياتو يُفتَرَض أن تكونا خصمين متقاتلين حتى الموت
ما هذه الحقيقة العجيبة التي توصَّلتَ إليها وغيَّـرت مشاعرك نحوها لهذه الدرجة؟
مستحيل

أرجوك لا تقُل لي...
بأنَّ هناك سببًا سخيفًا مثل وقوعك في الحب.
......
غرفة الخدم

أختي، أخذتِ استراحةً طويلة...
شكرًا على تغطيتك علي!
سأتولّى المناوبة الآن، وأنت تستطيع الانصراف يا كانون-كن
ألم تدعُك الآنسة للعب الورق؟
خاتم...

هذا يعنِّي أنَّ دوري حان، أليس كذلك؟
بلى.
هذا...
لا زلتَ تحملُـه أنتَ أيضًا، صحيح؟
الدبُّوس الذهبي الذي أعطتنـي إياه بياتريس-ساما لأجعل من حبي مع جورج-ساما حقيقة.

نعم.
كنتُ أنا مَن كسرتُه لنصفين.
نحن أثاث.
وكي نصبح بشرًا ويثمر حبُّنا...
لا بدَّ لنا من الاستعانة مجددًا بمعجزة السحر.

......
أهذا حقًا السحر الوحيد الذي نملِكُه...؟
لا أصدِّق أن هناك نفعًا من دبُّـوس تلك المرأة...
آسفة يا كانون-كن...
...لكنني لن أتراجع.
وهل تظنين أنِّي سأفعل؟

أنتِ مَن علَّمتِني...
أنَّ الحاضر وحده هو ما يهمُّ في الحب، لا الماضي ولا المستقبل!
وإن صحَّ هذا، فمشاعـري الحاليــة لن تخسر أبدًا أمام مشاعركِ!
نعم، هذا جيد.
ابذلا ما بوسعكما أنتَ والآنسة...
وإذا انتهيتُما معًا، فابنيـا علاقةً رائعةً نشجعهـا جميعًـا.
هذا ما أَنوِيـه.

حسنًا.
أنا ذاهب!

شانون
وكانون...
يتمنيان بأن
يُثمِر حبُّ
بعضهما؟
ماذا؟
هذا
يعيد لي
الذكريات.
ذلك هو
الدبوس الذي
أهديتُــــه
لشانون.
هذا
يعنـي
أننا...
عُدنا
من العالم
قبل عامين
إلى الوقت
الحاضر...

هل هو حقًا دبُّوسٌ يُنقِذ الحب؟
قرأتُ عنه في مكتبة السيدة فيدارين
نعم.
كان قد مضى زمنٌ طويل منذ تحدثــتُ إلى أحد
وبعد أن استمتعتُ أثناء حديثي مع شانون التي بدأت تصدق الساحرات وتفقد سمومها المضادة للسحر...
أهديتُها بسخاءٍ ذلك الدبوس.
رائـع!
لقد جمعتِ بين حبيبين يا أختي!
طبعًا لم أفعل ذلك لمُجرّد تدليلها!

لَوْلا ذلك...
سحري كان مختومًا بمرآة مقدسة لعينة،
لذا طلبتُ منها تحطيمها بالمقابل.
لما عادت إليَّ قواي.
فهمت...

كانت تلك المرآة المقدَّسَة تختـــم الأرواح الشريـــرة من آكوجيكيجيما.
لكن في إحدى ليالي الصيـــف الماضـي، ضربت صاعقة أرجوانيـة الضريح المحلي الذي يحوي المـرآة ودمَّرته.
لا بدَّ وأنَّ تلك كانـت علامــةً علـى انبعاث السيدة بياتريس.
....
مهلًا لحظة من فضلك.
نعم؟

قُلتِ إنَّ راهبًا متجوِّلًا شيَّـد ذلك الضريح
من أجل ختم الأرواح الشريــرة من آكوجيكيجيما، صحيح؟
ما دام ضريحًا يختم الأرواح الشريرة
فلماذا ختم بياتريس أيضًا؟
هذا بسبب...
القوة المقدسة للمرآة...
هاه
فهمت.
إذن لا بدَّ وأنَّها مرآةٌ مقدَّسة متعددة الاستخدامات حقًا لتعمل على الأرواح الشرقية والساحرات الغربيَّات أيضًا.
هذا ليس مقنعًا، لكن فلنواصل.
حسنًا لا بأس.

لستُ أفهم لماذا خيوط العنكبوت التي تكرهها الأرواح الشريرة...
تُهدِّد بياتريس أيضًا.
العناكب في الحقيقة كائنات مفيدة.
الفلاحون اليابانيون كانوا يُقدِّرونها لأنَّها تتغذى على الحشرات الضارة، لذا ليس غريبًا أن يعتبرها أهل الجزيرة رمز حماية ضد الشر.
لكن هذا فقط في أسطورة آكوجيكيجيما.
أما أسطورة بياتريس فمختلفة
لقد بدأَتْ بعد وصول كينزو أوشيروميا للجزيرة
وهي مُستَمَدَّة من شائعات الذهب الغامض والعشيقة التي أعطته إياه.

حتى مقبض باب حجـرة كينزو عليه دائرة سحرية بعقرب
وهذا رمزٌ مضاد للشر في السحر الغربي.
إذن فأسطورة الأرواح الشريرة لآكوجيكيجيمـا وأسطورة الساحرة بياتريس
يُفتَرَض أن يكونا شيئين منفصلين تمامًا، ليسا حتى من نفس العقيدة.
لكن نقاطًا مشتركة كثيرة تربط بينهما لسببٍ ما...
هذا...
في نظري، تمَّ خلطُهما.
أسطورة آكوجيكيجيما خرافةٌ ابتدعها الصيادون الخائفـون من الغرق بسبب الشِّعَـاب المرجانية الكثيفة حول روكينجيما.

لكن الأرواح الشريــرة من آكوجيكيجيما
لم يكن لديها أيُّ تمثيل تصويري في الأذهان.
لذا حين ظهرت أسطورة الساحرة بياتريس،
وخصوصًا بعد تعليق اللوحة،
صار لتلك الأرواح شكلٌ وهيئة.
في نقطةٍ مــا،
الأسطورتان اندمجتــا كي تُصبِحا أسطورة واحدة.
تحترق الأرواح حين تلمس خيوط العنكبوت، صحيح؟
بلى...

همم،
لا بأس، هذا يناسبني.
لا شيء أفضل من محاكمة ساحرة.
إذا كانت هناك من تدَّعي أنَّها الساحرة الذهبية
واحترقت بلمس خيوط العنكبوت
فهي إذن روحٌ شريرة وليست بساحرة.
أمَّا إذا لم يحدث شيء، فهذا دليلٌ يُعَزِّز كونها بشرية.
إذن سواء أاحترقت أم لا
فلا وجود للساحرة الذهبية.

أسطورة الساحـرة ليسـت إلا وجهًا آخر متنكرًا
لأسطورة آكوجيكيجيما الخيالية.
آآه...
انطلاقًا فقط من وجود الأسطورة...
هذا المستوى من التحليـــل ممكنٌ لإيريكا فورودو.

ما رأيكم
جميعًا ....؟

سأحترق إذا لمستُ شباك عنكبوت...؟
....
آآه...

......?
لم يحدُث شيء.

!
ما الذي يجـري؟!
هذا سؤالي أنـا.
لماذا لم تتأثَّــري؟
أنا...
لستُ أدري!
لماذا تأذيتِ أنتِ يا أختي...؟

أنا بياتريس
ولستُ روحًا من آكوجيكيجيما.
لكن،
حتى أنا لا أعرف لماذا عندي ضعفٌ مشابه لِمَا عند تلك الأرواح القديمة.
هل أنتِ ضعيفةٌ تجاه خيوط العناكب وحدها؟
كلا.
ما...

مكانٌ مختلف؟
كذلك لا أستطيع لمس مقبض باب حجرة كينزو.
ختم العقرب...

أختي؟!!
لا تقلقي، سيُشفَى الجرح بسرعة.
لكن...

أنـتِ
ما زلـتِ
لا تتأثرين.
ماذا؟
لماذا؟
غريب.
مع أنَّكِ
نسخةٌ مني إلا
أننا مختلفتان
في جوانب
عديدة.
وكأنَّكِ
بشرية...

?
هـل أنا كذلك حقًا؟
ربَّما. هذا ما خطر على بالي بعد سماع حديث إيريكا.
أنا ساحـرةٌ أستخدم السحر،
لكني مقيَّدة بكوني روحًا بلا جسد.
أمَّا أنتِ فساحـرةٌ بلا سحر،
لكنَّكِ تملكين جسدًا.
إذا اندمجنا معًا،
ربَّـمـا نعوِّض نقائص بعضنا،
ونصبح مكتملتَيْن كبياتريـس الحقيقية.

كـلامُ أختي يبدو معقولًا...
لماذا لا نجرِّب؟
ماذا؟!
خُذي يـدي.

أريدُ أن أعـرف.
أريد أن أعرف ماذا سيحصُـل لنا...
إذا اتَّحدنا معًـا.
هذا...
أنـا أيضًا...
لكن...
أريدُ أن أعــرف.

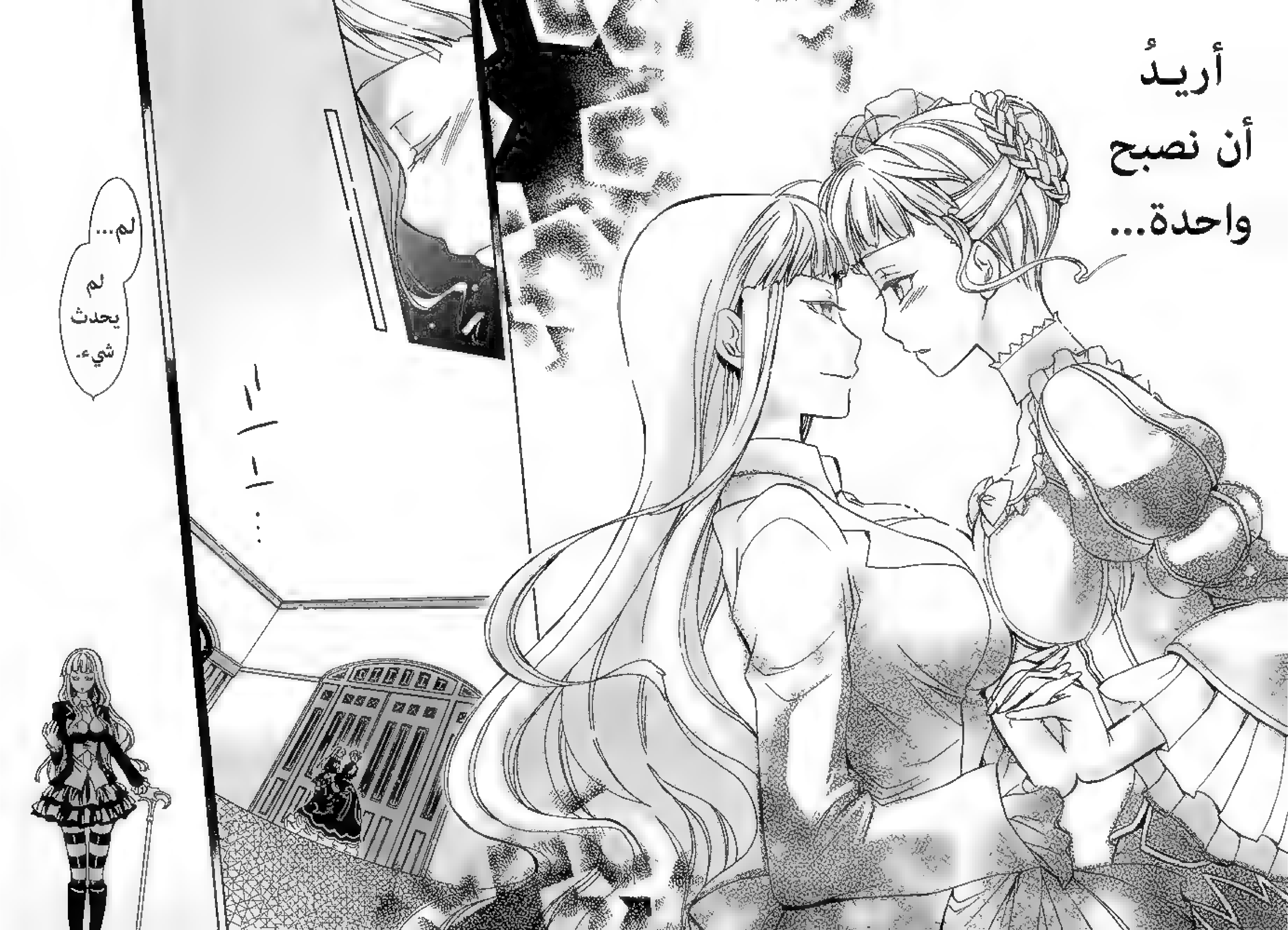
أريـدُ أن نصبح واحدة...
لم... لم يحدث شيء.

......
أظنُّنا
بحاجة لمعرفة المزيد عنَّا.
لماذا لا أستطيع استخدام السحر؟
ولماذا لا تستطيعين لمس خيوط العنكبوت؟
أشعر أن الجواب عن كل هذه الأسئلة...
سيوصلنا إلى نتيجةٍ مهمَّة جدًا!
هل بياتريس المستقبليَّة...
تقبع في نهاية هذه الطريق...؟

كلا.
بياتريس تلك هي ببساطـة الهيئـــة التي سنتخذهـا في نهاية المشوار.
نعم.
هيّا بنا،
فلنعبر هذه الطريق المؤدية إلى بياتريس...
يبدو أنّي الفائز مجددًا.
مستحيييل، كيف فعلتَها يا أخي؟!

......
هزيمة ساحقة...
هاها هاهاها
هــذا مؤسف، لكنَّك استمتعــت، صحيح؟!
كانت معركةً حامية!
لكن...
ما الفرق إذا كانت النتيجة هي الخسارة...؟

الذين يبذلون ما في وسعهم
يحقُّ لهم الابتهاج مهما كانت النتيجة.
صحيح.
وأولئك هم أفضل الناس.
إنَّهم دائمًا يتعلمون شيئًا وينضجون سواء بعد الفوز أو الخسارة.
....
هذا...
صحيح.
بسبب جُبْني، لم أتعلم أبدًا ولم أنضج...

لا أزال
أفتقر للنُّضج
الكافي...
شكرًا على مشاركتك.
أنتَ مشغولٌ دائمًا يا كانون-كن، لكنَّك أفسحت وقتًا للَّعِب معنا.
كلا، فأنا أيضًا استمتعت بوقتي.
شكرًا جزيلًا على دعوتكِ لـــي.
لكن،
?
لقد كنتَ جادًا حقًا في اللعب...

لأنِّي لستُ معتادًا على اللعب.
إذن فلنتحدى بعضنا أكثر وأكثر...
ولنبحث عن مزيد من الأشياء التي لستَ معتادًا عليها!

"لا معنى للأحلام
ما دمتُ أثاثًا"
هذا ما كنتُ قرَّرتُه،
وعلى إثره ابتعدتُ
بنفسي عن كل شيء.
لكن...
ما رأيكَ
في محاولة
العزف على
الغيتار؟
نعم،
أريدُ تجربة
الغيتار.
...

في البداية سوف يكون عزفي سيئًا وسيخيب أملكِ فيَّ يا آنستي.
لكن لا يمكن إجادة شيءٍ من بدايته.
إذا تهرَّبتُ فلن أتعلم أبدًا...
وسأظل سيئًا على الدَّوام.
بالضبط! حتى أنا كنتُ مريعةً في البدايــة! لهذا يحبُّ الناس حِسَّ التطور.
أشعر أنِّي الآن...
أَلمِس الباب الفاصل بين الأثاث والبشر...

أنا أيضًا أريدُ أن أصير بمثل براعتـكِ يا آنستي.
أرجو أن تعلِّميني حتى نعزف معًا سويًا.
حـ-
حقًا؟!
نعم.
تعلَّمتُ للتو ألَّا بأس بالفشل ما دمـتُ أبذل قصارى جهدي.
لا يزداد الأثاث مع مرور الوقت سوى اهتراءً وقذارة.
مفهوم النُّمو ليس موجودًا إلا عند البشر
هذا ما فهمتُه...
آنستي
مرةً أخرى زاد إعجابي بكِ...

مع أنَّكِ كنتِ تشعِّين كالشمس على مقربة منِّي،
إلَّا أنِّي كنتُ أُشيحُ بنظري فلم أنتبـه لـكِ.
إيهيهي، هذا مُحرِج.
عليَّ إذن الاجتهـاد لتُعجَب بي أكثر.
ولهذا بالضبط لا يسعُني سوى التساؤل.
سببُ إعجابي بكِ واضحٌ وضوح البَدْر في سماء الليل.
التساؤل عمَّاذا؟

عن سبب إعجابكِ بي يا آنستي.
ماذا؟
على عكسكِ يا آنستي، فأنا لستُ مميزاً بشيء
لا أستطيع سوى السير خلفكِ.
لا يمكنني التفكير ولو في سبب واحد...
يجعلكِ تُعجَبينَ بشخصٍ مثير للشفقة مثلي...